[233] لدى وما أنا بظلام للعبيد. فاتقوا ا في عاجل أمركم وآجله، في السرو العلانية، فانه من يتق ا يكفر عنه سيئاته، يعظم له أجرا، ومن يتق ا فقد فازفوزا عظيما، وإن تقوى ا توقي مقته، وتوقي عقوبته وتوقي سخطه، وإن تقوى ا تبيض الوجوه، وترضي الرب، وترفع الدرجة، خذوا بحظكم، ولا تفرطوا في جنب ا، فقد علمكم ا في كتابه، ونهج لكم سبيله، ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن ا إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في ا حق جهاده، هو اجتباكم و سماكم المسلمين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، ولاحول ولا قوة إلا با. فأكثروا ذكر ا واعملوا لما بعد اليوم، فانه من يصلح ما بينه وبين ا يكفيه ا ما بينه وبين الناس، ذلك بأن ا يقضي على الناس، ولا يقضون عليه، ويملك من الناس ولا يملكون منه، ا أكبر، ولا قوة إلا با العلي العظيم. فلهذا صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة (1). بيان: قال الفيروز آبادي الكفر ضد الايمان، وكفر نعمة ا وبها كفورا وكفرانا جحدها وسترها، والفترة ما بين النبيين و (من) بعضها إبتدائية وبعضها صلة كدنو من الساعة، والمراد بانقطاع الزمان قرب انقطاعه بقرب القيامة، وقوله (ومن يعصهما) يدل على أن ما يقال: إنه صلى ا عليه وآله قال لمن قال ذلك: بئس الخطيب أنت، لا أصل له، إن كان ذلك المقام مقاما يقتضي التصريح بمقتضى البلاغة. (فانه) الضمير للشأن (على ما تبغون) أي تطلبون وترجون (تودلو أن بينها) اقتباس من قوله سبحانه (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم ا نفسه وا رؤف بالعباد) (2) وفي الاية ضمير بينها راجع إلى النفس، وضمير بينه راجع إلى اليوم

---

(1) مجمع البيان ج 10 ص 286. (2) آل عمران: 30.